

البداية والنهاية

سفيان بن عيينه عن أبي حمزة عن يحيى بن عجيل عن يحيى بن يعمر قال قال علي إن الأمر ينزل إلى السماء كقطر المطر لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال فمن رأى نقصا في نفسه أو أهله أو ماله ورأى لغيره عثرة فلا يكون ذلك له فتنة فإن المسلم ما لم يعيش دناء يظهر تخشعا لها إذا ذكرت ويغرى به لنائم الناس كالبائس العالم ينتظر أول فورة من قداحة توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فكذلك المسلم البرء من الخيانة من إحدى الحسنين إذا ما دعا الله فما عند الله خير له وإما أن يرزقه الله ما لا فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه وإما أن يعطيه الله في الآخرة فالآخرة خير وأبقى الحرث حرثان فحرث الدنيا المال والتقوى وحرث الآخرة الباقيات الصالحات وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام قال سفيان الثوري ومن يحسن أن يتكلم بهذا الكلام إلا علي وقال عن زبيد الياصم عن مهاجر العامري قال كتب علي بن أبي طالب عهدا لبعض أصحابه على بلد فيه أما بعد فلا تطولن حجابك على رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيضعف عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما يوارى عنه الناس به من الأمور وليس على القوم سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب فإنما أنت أحد الرجلين إما امرؤ شحت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من حق واجب عليك أن تعطيه وخلق كريم تسد به وإما مبتلى بالمنع والشح فما أسرع زوال نعمتك وما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا يئسوا من ذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك مالا مؤنة فيه عليك من شكاية مظلمة أو طلب أنصاف فانتفع بما وصفت لك واقتصر على حظك ورشدك إن شاء الله وقال المدائني كتب علي إلى بعض عماله رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادى المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة وقال هشيم أنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي يقول الشعر وكان علي أشعر الثلاثة ورواه هشام بن عمار عن إبراهيم بن أعين عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي فذكره وقال أبو بكر بن دريد قال وأخبرنا عن دماذ عن أبي عبيدة قال كتب معاوية إلى علي يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة وكان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الإسلام وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال علي أبا لفضائل يفخر علي ابن آكلة الأكباد ثم قال اكتب يا غلام ... محمد النبي أخى وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

